



جمهورية مصر العربية
جامعة الزقازيق
المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم

مجلة حضارات الشرق الأدنى القديم

دورية علمية محكمة

<http://www.east.zu.edu.eg>

الزقازيق

العدد الثانى - السنة الثانية - أكتوبر ٢٠١٦ م - الجزء الأول

رقم الإيداع: ١٨٤٣٥ - الترقيم الدولى (٥٣٣٥ - ٢٠٩٠)

مطابع جامعة الزقازيق

عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمى الدولى

حضارات الشرق الأدنى القديم ومؤثراتها عبر العصور

الذى أقيم خلال الفترة من ١٣-١٥ مارس ٢٠١٦

بالمعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم-جامعة الزقازيق

بالتعاون مع كلية التربية الأساسية جامعة بابل

القيم الجمالية لبوابات الحماية في الشرق الأدنى "دراسة وصفية تحليلية مقارنة"

د. داليا احمد درويش

قسم تاريخ الفن - كلية الفنون الجميلة، جامعه حلوان

القيم الجمالية لبوابات الحماية في الشرق الأدنى "دراسة وصفية تحليلية مقارنة"

د. داليا احمد درويش

قسم تاريخ الفن - كلية الفنون الجميلة، جامعه حلوان

مدخل لتحديد مشكله الدراسة:

يعد مجال دراسة بوابات الحماية في الشرق الأدنى من المجالات الهامة التي تتيح لنا قراءة العمل الفني الذي يدخل في استمرارية تاريخية متصلة حيث يرتبط بعلاقة مع ما سبقه وما يأتي من أعمال فنية ويتناول البحث دراسة بالوصف والتحليل والمقارنة نماذج من بوابات الحماية في كل من إيران والعراق والاناصول التي صورها الفنان القديم مع توضيح العناصر والرموز الأسطورية التي تعبر عنها والتي ظهرت لتلبي حاجة الانسان المعيشية.

الدراسات المرتبطة:

1. Arnold, H; **The social History of Art-from prehistoric times to the Middle Ages**(London,Routledge, vol I, 1989).
2. Jukka Jokilehto:"**A History of Architectural Conservation**"(British Library Cataloguing in Publication Data 1999).
- 3.Aaron Bui , Sera Lee, Tony Ly, Mahsa Madani: **Guardians at the Gate: Ancient Fantastic Sculpture Fantastic**

٤. توفيق احمد عبد الجواد:، " تاريخ العمارة والفنون في العصور الاولى ج ١"(القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٨).

استخلاص عام من الدراسات السابقة:

بناء على ما تقدم من معطيات نظرية وتحليل نتائج بعض الدراسات السابقة اتضح ما يلي:

١. وجهت هذه الدراسات الباحثة في بلورة وصياغة وتحديد مشكلة الدراسة.
٢. تحليل هذه الدراسات ساعد الباحثة في اثناء التحليل الذي انتهت اليه نتائج هذه الدراسة.

وتأسيسا على ما تقدم فقد تحدد موضوع الدراسة على النحو التالي:

القيم الجمالية لبوابات الحماية في الشرق الأدنى "دراسة وصفية تحليلية مقارنة"

ولقد تضمنت هذه الدراسة مباحث ثلاثة يمكن عرضها على الوجه التالي:
المبحث الاول: الإطار النظري للدراسة والاستراتيجية المنهجية المستخدمة.

المبحث الثاني: المعطيات النظرية للدراسة وتضمنت عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة.
المبحث الثالث: دراسة مقارنة لنتائج الدراسة.

المبحث الأول

الإطار النظري للدراسة

أولاً: أهمية الدراسة:

تحددت مشكلة الدراسة في كيف يمكن ان يوجد أوجه تشابه واختلاف بين بوابات الحماية في كل من العراق وإيران والاناضول.

ثانياً: أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الى تحقيق الاهداف التالية:

١. يسعى البحث الى توضيح مدي تأثير المعتقدات الدينية والبيئية التي ادت إلى عمل بوابات للحماية بطريقة معينة للتعبير عن هذا المضمون الفكري.
٢. يهدف البحث الى ابراز الرؤية الفنية من خلال نماذج لبوابات الحماية في الشرق القديم وكيف أبدع الفنان في تشكيلها بطريقة مدروسة بدقة لتعكس لنا مدى وعى الفنان.

ثالثاً: الاستراتيجية المنهجية المستخدمة:

يعتمد البحث في اطاره النظري على المنهج الوصفي والتحليلي المقارن وذلك للكشف عن الجانب الإبداعي لنماذج من بوابات الحماية في كل من العراق وإيران والاناضول.

رابعاً: أدوات الدراسة:

الكشف عن الجانب الإبداعي في الأعمال الفنية وذلك من خلال دراسة الرؤية الفنية من حيث:

١. الحركة، ٢. التوازن، ٣. الملمس، ٤. التعبير، ٥. البناء الهندسي للعمل الفني.

خامساً: الإجراءات المنهجية المستخدمة:

المجال المكاني:

منطقه الشرق الأدنى القديم (العراق – إيران –الاناضول).

المبحث الثاني

المعطيات النظرية للدراسة

مقدمة:

يعتبر الفن وسيلة من وسائل التعبير في الشرق الأدنى مما يؤكد أهميته في حياتهم اليومية، ثم كان الاتصال بين البلدان نتيجة للحروب أو في وقت السلم عن طريق التجارة والزيارات وتبادل الهدايا

مع السفارات الرسمية بين الدول القديمة التي كان لها أبعد الأثر في اشتراك الكثير من المراكز الفنية في بعض هذه العناصر الفنية. وهناك دائماً علاقة بين الفن والبيئة، وفي دراسة الفن في أي عصر من عصور التاريخ وجد أن هذه العلاقة تؤثر في الإنتاج الفني للفنان. فالفنان يتأثر بالبيئة التي يعيش فيها فهي التي تشكل شخصيته وأفكاره وتقدم له الخامات والموضوعات، والعوامل الدينية أو السياسية أو الاقتصادية التي تساعد على الاستمرار في ابداعه الفني برويته الخاصة.

أولاً بلاد ما بين النهرين:

تقع بلاد النهرين ضمن منطقة الهلال الخصيب الذي ينحصر بين الهضبة الأناضولية شمالاً ومرتفعات زاغروس من الشرق والشمال الشرقي، وتكون هضبة شبه الجزيرة العربية في الجزء الجنوبي للهلال الخصيب^(١). ويغطي أرضها منطقة مثلثة الشكل تبلغ مساحتها ٢٤٠ ألف كم، وتمتد من حلب شمالاً إلى بحيرة أورمية حتى مدخل شط العرب جنوباً ويشمل هذا المثلث الآن العراق وسوريا ويضم أجزاء من تركيا وإيران في الشمال والشرق وهي عبارة عن وحدة جغرافية طبيعية واحدة محورها الأساسي أودية النهرين العظيمين دجلة والفرات^(٢). يحدها من الشمال والشمال الشرقي مرتفعات طوروس وأرمينيا وزاغروس وكردستان ومن الغرب والجنوب الغربي منطقة صحراوية واسعة تتمثل في وادي الشام والعراق والسماء وصحراء شبه الجزيرة العربية^(٣).

تأثير الدين على الفن في بلاد ما بين النهرين:

يعتبر الدين هو الظاهرة الاجتماعية التي يظهر من خلالها الفن لخدمة المعتقدات والأفكار الدينية، وما من مجتمع من المجتمعات القديمة إلا وكان الفن فيه ظلاً للدين، ويختلف ذلك من مجتمع وآخر وذلك باختلاف الدين تشكيلاً وتوجيهاً. وقد كان الدين هو العامل المسيطر في كل ركن من أركان الحياة الإنسانية وكانت نظرة أرض الرافدين إلى الأدب والقانون والفن هي نظرة الشرق الأدنى كله قديماً، فلم يكن ينظر إليها إلا في نطاق الدوافع الدينية، وكانت هذه الدوافع متغلغلة في كل مظهر من مظاهر الحياة.

(١) دولت أحمد صادق و آخرون: جغرافية العالم، دراسة اقليمية أسيا و أوروبا (القاهرة: مكتبة الانجلو، ١٩٥٩) ص ٣٧.

(٢) محمد الشحات شاهين: تاريخ وحضارة العراق القديم حتى نهاية أسرة بابل (بدون دار نشر، ٢٠٠١) ص ٧.

(٣) سيد توفيق: تاريخ الفن في الشرق الأدنى القديم مصر والعراق (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٨) ص ٢٩١-٢٩٢.

وقد ارتبط الدين بالاستقرار، فهو نابع من منطلق اتصال الجوانب الفكرية الدينية بالجوانب المادية وخاصة الحياة الزراعية، حيث سعى الإنسان إلى إرضاء القوى المتحركة في الظواهر الطبيعية والمؤثرة تأثيراً مباشراً على إنتاجه الزراعي.

وسيطر على حضارة أرض بلاد النهرين ديانة اتاحت عبادة الآلاف من الآلهة والتي أنكرت فكرة الخلود كما أجازت إمكان فناء الآلهة ودارت هذه الديانة حول تمجيد الشمس والقمر والأرض والماء والهواء، وقد صور العراقيون من المظاهر الطبيعية أرباباً^(١).

وكان العراقيون يعتقدون أن المتوفى يبعث من مكان مظلم تحت الأرض ملئ بالتراب يذهب إليه الناس جميعاً، ولا فرق بين الصالح أو المجرم ولم يتوصوا إلى فكرة اعتناق مبدأ الخلود بعد الوفاة وكان للبيئة دورها في تحديد تفكير الإنسان فقد كانت الظروف البيئية قاسية فهناك الفيضانات التي تهدد كيانه والزواجر الرملية التي تهدد بالقضاء على حياته الاقتصادية. لهذا لم يؤمن الإنسان بالخلود ولكنه اتجه إلى كسب رضا الآلهة سواء التي تمثل قوى الخير أو التي تمثل قوى الشر وذلك لان رضا الآلهة مرتبط ارتباطاً وثيقاً باستمرار الحياة وعدم التعرض للكوارث والمحن، لذلك كانت الحياة الأخرى بالنسبة لهم من أكبر الشرور وأقصى ما يعاقب به المعبود الإنسان، لذلك بذلوا جهودهم للحصول على حياة أبدية خالدة وهي التي سعى إليها بطلمح الأسطوري جلامش في الملحمة وتحقق ذلك^(٢).

وقد ظهر هذا التأثير على فن النحت حيث ان التماثيل كانت تتحت لأغراض دينية حيث تصور في حالة تعبد وخضوع لإرضاء الآلهة ومنع الشرور عنهم لذلك ظهرت التماثيل بجسم مشدود ولا حركة فيها مع نظرة متجهة إلى الأمام بأعين مستديرة واسعة مع حدقة كبيرة مبالغ في حجمها مما يساعد على التعبير بشدة الانتباه.

تأثير الحياة السياسية والاقتصادية على فن النحت في بلاد الرافدين:

لقد اثرت الحياة السياسية والاقتصادية على الفن في بلاد الرافدين، ويرجع ذلك إلى طبيعة العراق التي جعلت من السهل حدوث غارات كثيرة على أراضيها.

إن بلاد النهرين لم تعرف الاتحاد والتماسك السياسي على مدار تاريخها بل قامت على نظام دويلات كثيرة صغيرة يتكون كل منها من مدينة واحدة تتركز فيها عناصر الحكم والدين ومظاهر الحياة الأخرى، ويخضع لهذه المدينة عدد من القرى.

(١) هالة سليمان على داود: أثر التبادل الحضاري بين مصر و بلاد النهرين على الفنون التشكيلية (القاهرة: جامعة حلوان، كلية الفنون الجميلة، رسالة ماجستير، غير منشورة، ٢٠٠٥) ص ص ٨٠-٨٢.

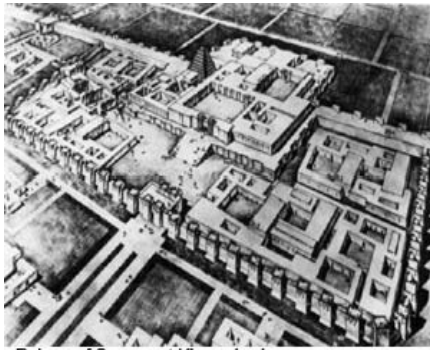
(٢) المرجع السابق، ص ٨٨.

لقد توافد على بلاد الرافدين شعوب و قبائل من أجناس مختلفة، و كانت مقاليد الامور في ايديها على مر العصور "فالسومريون" على جنوبى ما بين النهرين، و " الساميون الاكديون" ثم الاموريون و الكلدانيون على دلتا ما بين النهرين و فى اشور كان "الاشوريون" ثم جاء بعدهم المديون و "الاحميينون" و " البارثن" فى ايران وفي أعالي دجلة كان " الحوريون" كما كان "الميتانيون" على نهر الخابور و جنوبى طوروس و "الحيتيون" على الأناضول و " السوريون" و "الاراميون" فى وادى نهر العاصي و "الفينيقيون" على ساحل البحر المتوسط و "الكعنايون" على فلسطين.

وكان لاختلاف هذه الاجناس في تلك البقاع أثره في تتابع الحضارات بعلموها وفنونها، ولكن هذه الحضارة التي بدت موزعة في مظاهرها كانت في الحقيقة متحدة في جوهرها، إذ كانت كل هذه البقاع رغم انفصالها سياسياً تجتمع ثقافياً في معين واحد في سهول ما بين النهرين.^(١)

قصر الملك سارجون في خورسباد:

يقع القصر في ضاحية خورسباد بالقرب من مدينه نينوى و يعود تاريخه للقرن الثمن قبل الميلاد بنى القصر على مصطبة طولها ٣٤٤مترا و عرضها ٣١٤مترا و ارتفاعها ٤مترا و مسطحها ٢٥٠٠ فدانا و القصر مربع الشكل طول ضلعه ١٠٠ متر و له مدخل رئيسي يقع على حافه المصطبة و يصعد اليه بواسطه درج جانبي محاط بسور ارتفاعه ٢٤ مترا في أعلاه شرفات على شكل مسننات يقف خلفها



Palace of Sargon at Khorsabad

الرماء يتكون القصر من ثلاثة اقسام رئيسيه و يضم عده ساحات داخلية اكبرها يؤدى اليها المدخل الرئيسي و تبلغ مساحتها ٩٧٦مترا مربعا و هي بمثابة قاعه الاستقبال الكبرى في القصر تحيط بها مجموعه من الغرف تفتح أبوابها على القاعة و بعض هذه الغرف كان مخصصا للضيوف و جدران هذه الغرف مكسوه بالواح من الحجر المنقوش التي يبلغ طول البلاطة الواحدة منها ٣ امتار و عرضها ٢.٥مترا و هي مغطاه بالنقوش الفنية

الرائعة التي تعبر عن مواضيع تاريخيه كما ان ارضيه الغرف مغطاه بالقرميد و السجاد.

• تميز مدخل هذا القصر بثلاث بوابات ذات عقود مستديره يحيط بها أبراج شامخة للحراسة.

• استخدم الطوب في تشييد هذه القصور على النمط السومري إلا أن الآشوريين بطنوا الأجزاء

الداخلية والخارجية بالواح من الحجر خصوصا في الأجزاء السفلية.

لم يكن هناك أي طابع ديني على النقوش، وكانت لوحاتهم تحكي الانتصارات بتتابع تاريخي.

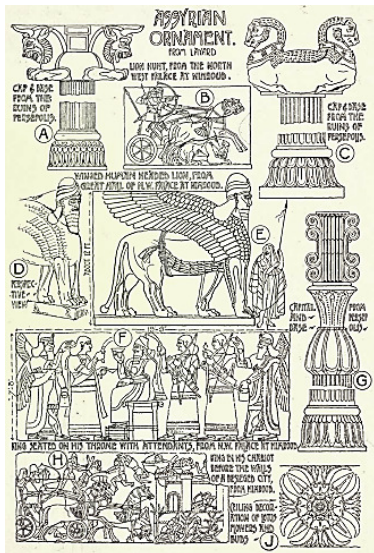
(١) ثروت عكاشة: تاريخ الفن العراقي (سومر - بابل - آشور) (المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الجزء الرابع، بدون سنة) ص ٨٦.

ثانياً ايران:

تتحصر إيران بين الخليج العربي وخليج عمان جنوباً، وبحر قزوين وسهل التركمان شمالاً وهي عبارة عن هضبة يتوسطها منخفض صحراوي كبير تحوطه جبال زاخروس وكردستان وجبال البورز وخرسان وكران، ويخرج من وسط جبال زاخروس نتوء جبلي يتجه غرباً نحو سهل دجلة والفرات حيث يحدث ثنية نهر دجلة في منطقة اقترابها من الفرات.

وقد أثرت المعالم الجغرافية في إيران على طبيعة الشعب هناك منذ القدم، كما جعلت وحدة أراضيها غير ممكنة إلا بوجود شخصية حاكمة قوية قادرة على ذلك، إلا أن طبيعة البلاد ما بين مناطق أحراش وسهول وتلال وجبال جعل هناك تنوعاً في نشاط سكانها، حيث قامت الزراعة في السهول ومارس الإنسان الرعي في المناطق الجبلية الرعوية بسبب قلة المياه اللازمة للزراعة، أما المناطق المطلة على الشواطئ فقد اشتغل أهلها بالصيد.

ومن ناحية أخرى فقد أتاح موقع إيران لها الفرصة للاتصال بجيرانها ولاسيما الهند والعراق وكانت هناك علاقات حضارية وتجارية قائمة بينها وبينهما، وكذا علاقات سياسية متباعدة مع العراق. وقد استفادت العراق من المحاجر من رخام ومرمر وخلافه. استقرت في إيران قبائل آرية منذ الألف الثالث ق.م حيث دخلت إيران آنذاك مراحل العصور التاريخية وكانت العاصمة في منطقة عيلام ثم توالى العصور الميدوية والفارسية وصاحبها التطور الحضاري في جميع المعطيات ولاسيما تطور المدن ومنشآتها في بلاد إيران واستمر ذلك إلى غزو الإسكندر الأكبر فالسلوقيين وما تبعوهم من بارثينيين وساسانيين حتى دخول الإسلام.^(١)



الحياه الدينية والفكرية:

لم يعرف الفرس الديانات السماوية التي سبقت ظهور الإسلام إلا بنطاق محدود جداً، وكان أكثرهم على المجوسية، فمنذ القرن الثالث الميلادي صارت الزرادشتية ديناً

(١) احمد سعيد: المهندس والبيئة والحضارة (جامعة القاهرة: كلية الآثار، ٢٠١١) ص ٧٩-٨٠.

للدولة، وتدهورت أخلاق رجال الدين الزرادشتي فوصفوا بالارتداد والحرص والاشتغال بحطام الدنيا، وحاول كسرى الثاني تجديد الزرادشتية وإحياء معابد النيران ونشر تفسير جديد لكتابتها الآفستا وكانت عقوبة من يخرج عليها الإعدام. وتقوم العقيدة الزرادشتية على الثنوية، أي وجود إلهين في الكون هما إله النور (أهورمازدا) وإله الظلام (أهراما) وهما يتنازعان السيطرة على الكون، ويقف البشر الأخيار مع إله الخير، والأشرار مع إله الظلام، وتقدس الزرادشتية النار، وأقيمت معابد النيران في أرجاء الدولة، ويعرف رجال الدين الزرادشتيون بالموابذة وكل منهم يرأس مجموعة يسمون الهرابذة، الذين يخدمون نار المعبد في كل قرية.

اشتهر الفرس بالقصور الملكية الفخمة، وقد ساعدت على ازدهار فن العمارة في عهد الدولة الفارسية رغبة الحكام في تشييد قصور ضخمة عظيمة تفوق قصور الآشوريين والبابليين حتى تليق بأباطرة الفرس الذين شمل حكم بعضهم إمبراطورية كبيرة بدأت من حدود الهند إلى وادي النيل، فشيدت هذه القصور على مصاطب عالية، ويطنوا الجدران بألواح من المرمر زينت بنقوش توضح صوراً من الاحتفالات الملكية، ويلاحظ أن هذا الأسلوب مستمد من الفن الآشوري. ومن هذه المدن مدينة برسبوليس.

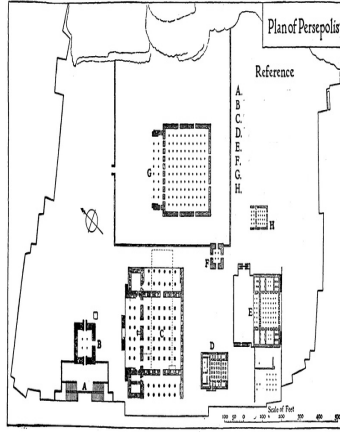
مدينه برسيبوليس:

تخت جمشيد أو برسبوليس هي مدينة قديمة، وهي عاصمة الإمبراطورية الأخمينية (٥٥٠-٣٣٠ ق.م). يبعد هذا الموقع مسافة ٧٠ كم شمال شرق مدينة شیراز في محافظة فارس في إيران. في الفارسية الحديثة، ويعرف هذا الموقع باسم تخت جمشيد (أي عرش جمشيد) أو پارسه. أقدم بقايا هذا الموقع يعود تاريخها إلى ٥١٥ ق.م. وترجمة اسم برسبوليس في اليونانية تعني "المدينة الفارسية". ولمدينة برسيبوليس أهمية خاصة في التاريخ الحضاري للأخمينيين لأنها واحدة من أجود مواقعهم المكتشفة حالةً، وتظهر فيها بوضوح خصائص العمارة الأخمينية وأهمها: تنالي الأبنية على الترادف واحتوائها على قاعات كبيرة تضم أعمدة ضخمة وعلى بوابات مزخرفة ومدرجات تزدان بسلسلة الأشكال التذكارية المنحوتة على جانبيها، مما كان يبعث جواً رسمياً مهيباً داخل الأبنية وخارجها. وكانت المدينة مجمعة بطريقة حرة و منفصلة عن بعضها بواسطة الطرق و فراغات مفتوحة و غير منتظمة.^(١) وتتكون مدينة برسيبوليس من عدة مباني^(٢) هي:

■ A ١-الدرج الكبير.

(١) <http://whc.unesco.org/en/list/114>.

(٢) <http://ar.wikipedia.org>.



- B-٢- بوابة كل الشعوب
- C-٣- أبادانا.
- D-٤- قصر داريوس.
- E-٥- قصر اكسركسيس.
- F-٦- البوابة الثانية.
- G-٧- قاعة المائة عامود.
- H-٨- القصر الصغير.

وقد أنشئ على مصطبة مرتفعة بطراز فريد من نوعه وجميع الكثير من العناصر المعمارية من كل ركن من أركان الإمبراطورية الفارسية تبلغ أبعاد القصر ٤٥٠ متراً طول و ٣٠٠ متراً عرض وارتفاعه ١٢ متراً وحوائط القصر منية من الحجر بدون مونه وهو مثبت بواسطة خوص حديد لقد تأثروا بالعمارة المصرية والآشورية والاعريقية.

- استخدام الزخارف بشكل مفرط ملونة وبارزة بأشكال النباتات والحيوانات تعرف بالطراز الحيواني.
- توحى عمارة ومقابر عصر الفرس بأنها مأخوذة من الآشوريين مثل المصاطب والأرصعة المرتفعة، والتماثيل الضخمة، والنقوش البارزة والطوب الخزفي المزخرف البديع اللون.
حيث ان الدرج الكبير هو المدخل الرئيسي إلى المنطقة، ويتألف من درجات عريضة متقاربة. وبوابة كل الشعوب هي بناء مربع ذو بوابات ثلاث مزخرفة، كان يستخدم لتنظيم الجموع المشاركة في الاحتفالات الرسمية.

والمعروف أن قصر الملك "دارا" الأول أو الابدانا الذي شيده على مصطبة عالية في "برسيوليس" عاصرت مبانيه عهود ثلاثة ملوك: "داريوس الأول" و"إكسركسيس Xerxes" و "ارتكزركس الأول Artaxerxes" ويتكون القصر من جملة قاعات مختلفة الحجم وأكثرها اتساعاً قاعة الاستقبالات وقد استعملت الأعمدة الحجرية بكثرة لحمل السقف الخشبي، فحوت قاعة الاستقبالات الخاصة بالملك دارا ٣٦ عموداً بارتفاع ١٢ متراً، كما كأنه بقاعة العرش الخاصة بالملك أكزركس مائة عمود وكانت هذه قاعة العرش وصالة الاحتفالات الكبرى وهي مربعه الشكل طول ضلعها ٦٧.٥٠ متراً.

والغرض من المبالغة في كثرة استعمال الأعمدة هو التأثير على الزائر بضخامة وفخامة القصور الفارسية ، وذكروا استعمال الأعمدة في القاعات المغطاة بصالة الأعمدة في الكرنك ويظهر تأثير الفن الآشوري على الفن الفارسي في بوابة قصر الملك "أكزركس" فيشاهد بها نحت بارز لحيوانين مجنحين برؤوس آدمية.

ثالثاً الأناضول:

الأناضول منطقة جغرافية وتاريخية قريبة من شرق أوروبا تشكل شبه جزيرة جبلية في غرب آسيا على البحر المتوسط تشمل الأراضي التركية عدا القسم الشرقي المعروف تاريخياً باسم هضبة أرمينيا. ويعرف الأناضول أيضاً بآسيا الصغرى. تقدر مساحة الأناضول بحوالي ٥٠٠.٠٠٠ كم^٢ تحيط بها بحر إيجه وبحر مرمرة والبحر الأسود. ويحده من الشمال البحر الأسود ومن الجنوب سوريا، وتواجدت العديد من الحضارات في الأناضول منها الحيثيين والأرمن والإغريق والرومان والبيزنطيين وسلاجقة الروم والعثمانيين.^(١)

و لقد عرف المهندسون الحيثيون أهمية النحت في تزيين مبانيهم فأقاموا على جانبي المدخل الرئيسي في قصر الملك تمثالين من الحجر لأسدين حارسين و فكرة التماثيل كانت على هيئة الحيوانات الحارسة مأخوذة عن المصريين الذين كانوا يصنعون تماثيل أبو الهول الذي نقله الحيثيون عن المصريين، كما زينوا الجدران بعمل افريز سفلى للحائط يتكون من قطع كبيرة مستوية من الحجر تتحت فيها منحوتات بارزة و لقد نقل الحيثيون هذه العادة إلى آشور، كما نقل الحيثيون رموزاً ذات قيم فنية و دينية عن مصر و بابل مثلاً نجد و من بين المنحوتات البارزة الحيثية قرص الشمس المجنح المصري كما نجد رمز النسر الذي يفرد جناحية و راسة على هيئة رأس أسد و في بعض الاحيان له رأسان عند البابليين، أما قرص الشمس فقد أنتقل شرقاً إلى الآشوريين و الفرس، و كانت الحضارة الحيثية تقع بين الحضارتين العظيمتين حضارة جنوب أوروبا و حضارة الشرق الأدنى فقد كانت همزة الوصل بين الطرفين و لقد اقتبسوا عن الإغريق مبادئ الفن و بعض العقائد الدينية.^(٢)

وامتازت البوابات بتماثيل ضخمة منحوتة على الجوانب في هيئة أسود و أبي الهول المصري و لكن برأس امرأة، و كانت أسوار مدينة "بوغازكوي" مزخرفة بنقوش تصور موضوعات ملكية أو أحداث بعينها و موضوعات حربية و دينية، و من اشهر المدن الحيثية التي ارتبطت بالأساطير الإغريقية: مدينة طروادة التي كانت محصنة حربياً بأسوار عالية جداً.^(٣)

(١) <https://ar.wikipedia.org>.

(٢) جيمس هنري برستد: انتصار الحضارة، تاريخ الشرق القديم، ترجمة أحمد فخرى (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية ، بدون تاريخ)، ص ٢٥٢-٢٥٥.

(٣) أحمد سعيد: المهندس والبيئة والحضارة، مرجع سبق ذكره، ص ٨٩.

يختلف أسلوب العمارة الحيثيين عن عمارة البلاد المجاورة من حيث تفاعل المهندس مع بيئة المحيطة من حوله بجانب السمات والملاحم الدينية والسياسية والاقتصادية لمجتمعة واستخدموا الأحجار والأخشاب عن الطوب اللبن ورغم أن الطبيعة الجغرافية قد أعطت منطقة آسيا الصغرى جانب كبير من الاستقرار إلا أن الحيثيين كانوا دائماً يتطلعون ويتأثروا بما كانوا حولهم خاصة حضارتي العراق وفارس ثم الحضارة المصرية القديمة.

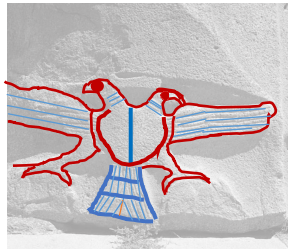
- فإن في العاصمة بوغاز كوى كان يقيم حول الأقسام المكشوفة منها جدران مزدوجة مبنية من الحجر وتتكون من جدار رئيسي امامة جدار منخفض جانبي على بعد ستة أمتار. بينما تبنى بين الجدران حيطان عريضة تتكون من مجموعة من المساحات المستطيلة الشكل مملوءة بكسر الحجر.

- ولتقوية السور المزدوج الدفاعي بنيت أبراج مستطيلة بارزة تبعد عن بعضها لبعض بحوالي ثلاثين متر. وكانت هناك ثلاثة بوابات رئيسية محصنة وضخمة بنيت على جوانبها كتل كبيرة شكلت المدخل على هيئة حدود كبيرة. وقد امتازت بوابات أيضاً بتمائيل ضخمة منحوتة على الجوانب في هيئة اسود. واتبعت هذه الطريقة في مدخل بوابة مدينة الأكوهويك. وإن نحتت التماثيل على هيئة أبو الهول المصري ولكن برأس امرأة.

- كانت أسوار مدينة بوغاز كوى مزخرفة بنقوش تصور موضوعات ملكية أو أحداث بعينها وموضوعات حربية ودينية.

المبحث الثالث

دراسة تحليلية مقارنة لنتائج الدراسة

عناصر	بوابة قصر الملك سارجون	بوابة كل الشعوب بقصر برسيبوليس	الاناضول بوغازكوى
	   تحليل تشكيلي للورده الموجودة على التاج	 	   تحليل تشكيلي للنسرين
المكان	موجود في متحف اللوفر بباريس	موجود في مدينة برسيبوليس إيران	بوابة مدينة بوغاز كوى تركيا
التكوين	كتله واحدة بارتفاع ٤.٢٠ م وعمق ٤.٣٦ م ^(١) ----- (١) http://www.louvre.fr/en	كتله واحدة بارتفاع ٢٥ م ^(٢) ----- (٢) http://www.360cities.net/image/iran-persepolis-gate-of-all-nations	كتله واحدة

الوظيفة	-بوابه للحماية والحراسة ضد الأعداء -لها وظيفة معمارية فهي تحمل ثقل القوس -تعطى إحياء بقوه سلطه الملك الخارقة (١) ----- (١) Aaron Bui, Sera Lee, Tony Ly, Mahsa Madani: Guardians at the Gate: Ancient Fantastic Sculpture Fantastic	-بوابه للحماية والحراسة ضد الأعداء -لها وظيفة معمارية فهي تحمل ثقل السقف المدخل -تعطى إحياء بقوه الإمبراطورية وعظمتها	-بوابه للحماية والحراسة ضد الأعداء
الغرض	ادخال الهيبة للزائر	ادخال الهيبة للزائر	ادخال الهيبة للزائر
الاختلاف	- اشورى - له اجنحه نسر مقوس ومستقيم موازي للجسم ومزين بثلاث مستويات من الريش -له تاج به مزخرف بوردات بالإضافة لشريط أفقي مزخرف بوردات يعلوه صف من الريش -له جسم ثور -له زوج من قرون الألوهية شديده البروز -بوابه قصر -له لحيه مخلصه كثيفه -الوجهة وجه الملك ذو السلطة والقوة - العيون واسعه - حواجب كثيفه وملتصقه فوق الانف وبارزه	- فارسي تأثير اشورى -له اجنحه نسر مقوس للأعلى ومزين بمستوى واحد من الريش المتدرج الطول -له تاج مزخرف بشريط أفقي به ودرات فقط يعلوه صف من الريش -له جسم ثور - له ثلاثة أزواج من قرون الألوهية بارزه -بوابه قصر -له لحيه مخلصه كثيفه -الوجهة وجه انسان - العيون واسعه - حواجب كثيفه وملتصقه فوق الانف وبارزه تأثير اشورى -يبدو ان كانت له انف لكن	- أناضولي تأثير مصري واشورى -ليس له اجنحه -ليس للأسد تاج على الراس لكن المرآه ترتدى غطاء راس مصري قديم - له جسم اسد -ليس له قرون الألوهية - بوابه مدينه ليس له لحيه -الوجهة وجه اسد له فم مفتوح ووجهه امرأة مثلث الشكل قمته عند الذقن -يبدو ان عيون الأسد والمرآه كانت مطعمه - لا توجد حواجب وانف وفم لوجه المرآه

وجه الأسد له انف وجه الأسد له فم مفتوح يبدو انه في وضع استعداد للهجوم له اثنان من الارجل الأمامية - لم يتم بنحت التفاصيل سوى الوجه - لم يهتم بالنسب التشريحية ولا بإبراز العضلات لجسم الاسد - الاهتمام بنعومة السطح - لا يوجد شعر للأسد او المرأة - لا توجد خصلات شعر لا يوجد لكن يوجد على جسم الأسد ذو وجهه امرأة نحت بارز لنسرين متدبرين النسرين المتدبرين ومتلاصقين من منطقة البطن بوضع جانبي ناشرين اجنحتهم بوضع مستقيم والريش على هيئته خطوط غائره مستقيمة ومتوازية اما ريش الزيل عباره عن خطوط غائره طوليه مستقيمة ويقسمهم ثلاث خطوط عرضيه وذلك لإعطاء إحساس تعدد المستويات وقد استخدم الفنان الاشكال الهندسية البسيطة في تشكيل النسرين	مهشمه يبدو ان له الفم رفيع لكن مهشم له أربع أرجل - الاهتمام بنحت التفاصيل - الاهتمام بالنسب التشريحية ومحاولة ابراز العضلات - عدم الاهتمام بنعومة السطح له شارب اقل كثافه من الحيه المجعدة والشعر المتدلي على الاكتاف -- تظهر خصلات دائريه على الجبهة تظهر من تحت التاج -توجد خصلات الشعر المجعدة تغطي البطن والظهر والارداق مع وجود ذيل طويل له شعر مجعد في نهاية الأطراف لكنه مهشم يظهر التأثير بالفن المصر القديم في الكورنيش اعلى البوابة	له انف طويل ومستقيم - له الفم رفيع - له خمسة أرجل - الاهتمام بنحت ادق التفاصيل -الاهتمام بالنسب التشريحية وإبراز العضلات - الاهتمام بدقه ونعومه السطح له شارب اقل كثافه من الحيه المجعدة والشعر الكثيف المتدلي على الاكتاف - تظهر خصلات نصف دائرة على الجبهة تظهر من تحت التاج -توجد خصلات الشعر المجعدة وكثيفه تغطي البطن والظهر والارداق مع وجود ذيل طويل له شعر مجعد في نهاية الأطراف	
مصور بوضع أمامي ثابت له اذان كبيره بارزه الهدف هو الحماية رغم طريقه اختلاف التشكيل	مصور بوضع أمامي ثابت له اذان بارزه الهدف هو الحماية رغم طريقه اختلاف التشكيل	مصور بوضع أمامي ثابت له اذان بارزه الهدف هو الحماية رغم طريقه اختلاف التشكيل	التطابق
الوجه مصور بوضع أمامي ثابت فقط ولم يتم نحت باقي الجسم	الوجه مصور بوضع أمامي بينما الجسم مصور بوضع الجانبي ويبدو أن تسير إلى الأمام.	الوجه مصور بوضع أمامي بينما الجسم مصور بوضع الجانبي ويبدو أن	الوضع

		تسير إلى الأمام.	
يتميز سطح التمثال بالنعومة	يتميز سطح التمثال بالخشونة	يتميز سطح التمثال بالملامس المتعددة بين الاملس والغائر والناعم والخشن	الملمس
التمثال له مستويان ويظهر ذلك في الوجه فقط مما ساعد على اظهار الأماكن الفاتحة والغامقة	تعدد المستويات في التمثال ساعد على اظهار الأماكن الفاتحة والغامقة مما يجعل التمثال ثنائي الابعاد	تعدد المستويات الشديد في التمثال ساعد على اظهار الأماكن الفاتحة والغامقة مما يجعل التمثال ثلاثي الابعاد	الظل والنور

ان بوابات الحماية في الشرق الأدنى القديم أوضحت براعة ومقدرة الفنان القديم في التعبير عن الاشكال بلغة تعبيرية ومرئية ورمزية، وقد قام الفنان القديم بتوظيف الفن التشكيلي في خدمة عقائده الدينية والبيئية وقدم لنا عمل فني له رؤية فنية مدروسة قوامها التسجيل للحدث والايحاء بالمضمون، فلم يكن هدف الفنان النقاط صور بعينها، بل كان هدفه الكتابة بلغة يتقنها ويعبر عنها لكي يستطيع الانسان العادي قراءة ما يكتبه بلغته ويقصده برمزيه بطريقة سهلة .

المراجع:

١. احمد سعيد: المهندس والبيئة والحضارة (جامعه القاهرة: كلية الآثار، ٢٠١١).
٢. توفيق احمد عبد الجواد: " تاريخ العمارة والفنون في العصور الاولى (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠٠٨).
٣. ثروت عكاشة: تاريخ الفن العراقي (سومر - بابل - آشور) (المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الجزء الرابع، بدون سنة).
٤. جيمس هنرى برستد: انتصار الحضارة، تاريخ الشرق القديم، ترجمة أحمد فخرى (القاهرة:مكتبة الانجلو المصرية ،بدون تاريخ).
٥. دولت أحمد صادق و آخرون: جغرافية العالم، دراسة اقليمية أسيا و أوروبا (القاهرة: مكتبة الانجلو، ١٩٥٩).

٦. سيد توفيق: تاريخ الفن فى الشرق الادنى القديم مصر و العراق (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٨).

٧. على رأفت: " ثلاثية الإبداع المعماري - دورات الإبداع الفكري، عمارة المستقبل ،الدورة البيئية (القاهرة: الناشر مركز أبحاث إنتركونسلت، المجلد الخامس، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧).

٨. محمد الشحات شاهين: تاريخ وحضارة العراق القديم حتى نهاية أسرة بابل (بدون دار نشر، ٢٠٠١).

٩. هالة سليمان على داود: أثر التبادل الحضاري بين مصر وبلاد النهرين على الفنون التشكيلية (القاهرة: جامعة حلوان، كلية الفنون الجميلة، رسالة ماجستير، غير منشورة، ٢٠٠٥).

١٠. BANISTER FLETCHER, F.R.I.B.A.: A HISTORY OF ARCHITECTURE ON THE COMPARATIVE METHOD", BRADBURY, AGNEW, & CO. L1X, PRINTERS, LONDON AND TONBRIDGE, 2000)

١١. Jukka Jokilehto: "A History of Architectural Conservation", British Library Cataloguing in Publication Data, 1999) P. 69

١٢. Aaron Bui, Sera Lee, Tony Ly, Mahsa Madani: Guardians at the Gate: Ancient Fantastic Sculpture Fantastic

١٣. ARC 110-History of Architecture I- Module 3 "Architecture of the Ancient Near East".

١٤. <http://ar.wikipedia.org>

١٥. <http://whc.unesco.org/en/list/114>

١٦. <http://www.360cities.net/image/iran-persepolis-gate-of-all-nations>

١٧. <http://www.louvre.fr/en>